

تنتمی فی أصلها إلی بعض تعالیم الإسلام، أو التي هي من أصل أجنبي عنها، ويذكر ذلك كله على أنه العناصر التي تكونت منها صورة الحياة الثقافية في وقته، وهو القرن السادس الهجري، أو الثالث عشر الميلادي.

نمو مطرود في التراث الثقافي الإسلامي، وتنوع متزايد في الاتجاهات في الحياة الثقافية للجماعة الإسلامية، وتعقيد متواصل لحلول المشاكل، وإغراق في الجدل النظري حول شرح هذه المشاكل، وتفتت مستمر لوحدة الجماعة، ونفرة واضحة في الخصومة بين أحزابها وشيعها. كل ذلك يرسم لنا الخطوط العامة التي تميزت بها الجماعة الإسلامية بعد دخول الثقافة الأجنبية فيها واشتباها معها مع الثقافة الأصلية والتوجيه الأصلي فيها، وهي ثقافة الإسلام، وتوجيه كتاب [1].

كل ذلك يرسم لنا الخطوط العامة التي تميزت بها الجماعة الإسلامية بعد دخول الثقافة الأجنبية فيها واشتباها معها مع الثقافة الأصلية والتوجيه الأصلي فيها وهي ثقافة الإسلام، وتوجيه كتاب [2].

و أنت - بعد أن وضحت هذه الصورة في الجماعة الإسلامية وأصبحت طابعاً لها فترة طويلة يردد فيها العقل النظري لعلماء المسلمين هذه المذاهب والاتجاهات السابقة، ويخاصم فيها هؤلاء العلماء بعضهم بعضاً، غير ملتزمين في بعض الأحيان طريق الجدل العلمي في الخصومة العلمية، ويبرز فيها العقل العملي للمسلمين شعائر وعادات قد تباين منهج المسلمين الأول في سلوكهم ومعاملاتهم.

و قد ارتفع في هذا المجال صوت باحث غريباً عن أصوات البقية الباقية، هو صوت ابن تيمية في آخر القرن السادس الهجري أو في القرن الثاني عشر الميلادي. ارتفع هذا الصوت بالثورة على الوضع القائم للمعرفة في وقته، وعلى الأسلوب الذي تعالج به، وعلى طريقة التفكير، وندد بمذاهب التوجيه المختلفة التي كانت معروفة على عهده، وأوضح آثارها السلبية على الإسلام نفسه، وعلى الجماعة الإسلامية، ورسم طريق الخلاص من هذه المجال صوت باحث غريباً عن أصوات البقية الباقية، هو صوت ابن تيمية في آخر القرن السادس الهجري أو في القرن الثاني عشر الميلادي.

ارتفع هذا الصوت بالثورة على الوضع القائم للمعرفة في وقته، وعلى الأسلوب الذي تعالج به، وعلى طريقة التفكير، وندد بمذاهب التوجيه المختلفة التي كانت معروفة على عهده، وأوضح

آثارها السلبية على الإسلام نفسه، وعلى الجماعة الإسلامية، وربط بينها وبين حال الذلة والضعف التي آل إليها المسلمون في ذلك الوقت، ورسم طريق الخلاص من هذه الحال بوجوب الرجوع إلى طريقة السلف – وهم الجماعة الأولى – في فهم الإسلام. وهذه الطريقة الاخذ بالقرآن على نحو ما أخذ به السلف في وقتهم، والحيطة في تقبل الاحاديث، وتضييق